السبت ١٨ /أيار /٢٠٢٤

"تحدثوا مع المصريين قبل فوات الأوان".. أكاديمي إسرائيلي كبير يوجه نصيحة لإسرائيل؛ مؤرخ فرنسي: المصالح الأميركية لم تعد تتفق مع مصلحة إسرائيل! العرب: اتفاق أوروبي على إعادة تقييم الوضع في سورية خلال قمة مصغرة في قبرص! معاريف: انكشف ضعف إسرائيل بالحرب على أرضها لأول مرة والجانب اللبناني اتخذ قرارا بتصعيد القتال! وزراء خارجية ١٣ دولة يحذرون إسرائيل من الهجوم على رفح؛ أول موظفة يهودية عيّنها بايدن تستقيل احتجاجا على "دعمه الإبادة الإسرائيلية في غزة"؛ تحذيرات من ورطات إستراتيجية.. إسرائيل دخلت حرب "السيوف الحديدية" الثانية.. والثالثة والرابعة على الطريق دون نجاح؛ ليبراسيون: ظل الشك يتزايد بين نتنياهو وجيشه! رسم ملامح عالم جديد؛ زيارة بوتين تكشف مدى متانة شراكة روسيا مع الصين؛ إيكونوميست: ماذا يعني التحالف الروسي الصيني المناهض للولايات المتحدة عمليا! الأهداف المحتملة لمحاولة اغتيال رئيس الوزراء السلوفاكي! ذا هيل: الهجرة هي المنقذ الحقيقي للشعب الأميركي..؟!!

الموضوع الرئيس: "تحدثوا مع المصريين قبل فوات الأوان".. أكاديمي إسرائيلي كبير يوجه نصيحة لإسرائيل... مؤرخ فرنسي: المصالح الأميركية لم تعد تتفق مع مصلحة إسرائيل..؟!!

شدد رئيس مركز الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب عوزي رافي، على ضرورة عودة العلاقات المصرية الإسرائيلية إلى طبيعتها. وتحدث رافي على **إذاعة FM١٠٣ الإسرائيلية**، عن وضع القتال في غزة والخلاف الحالي مع مصر، **مطالبا بعدم الانزلاق نحو وضع تتأزم فيه الأمور أكثر من ذلك وأنه يجب التحدث مع المصريين قبل فوات الأوان. ووفقا له: "فإن معبر رفح هو شيء مهم بالنسبة للمصريين، وتاريخياً كانت رفح مدينة واحدة تم تقسيمها إلى قسمين بعد اتفاق السلام، وفي نهاية المطاف مصر تحتاج إلى الشعور بالمسؤولية، ومن المعروف أنه في العشرين سنة الماضية، كل ما دخل إلى أنفاق رفح استخدمته حماس".**

وأضاف: "سمعت وزير الخارجية المصري يقول إنه سينظر إلى اتفاق السلام الإسرائيلي على أساس أداء إسرائيل في رفح، هناك بالتأكيد خطوتان يتحرك المصريون في اتجاههما، وهذه هي قصة

الدعوى القضائية التي انضمت إليها مصر مع جنوب إفريقيا في لاهاي. وزاد رافي: هناك مشكلة وتعقيد في هذه المسألة، فإذا تم الكشف عن جميع الأنفاق المحيطة برفح، فإن مسؤولية مصر عن ذلك ستظهر وسينكشف الأمر أيضا، ولذلك أتوقع أن تدخل الولايات المتحدة حينها حتى لا يتأزم الوضع أكثر بين إسرائيل ومصر". وفي نهاية المحادثة، اختتم عوزي رافي قائلا: "نحن بحاجة إلى معرفة كيفية التحدث مع المصريين، لتنمية العلاقة، ولا أعتقد أن ما فعله الوزير إسرائيل كاتس صحيح، فهو لديه انتقادات كبيرة من المصريين لكن تصريحاته الأخيرة ضدهم لا تساعد في تلطيف الأجواء بل تشعلها، وبالتالي نحن بحاجة للأمريكيين هنا لحل المشكلة بهدوء".

من جانبه، قال المؤرخ الفرنسي ماريو ديل بيرو، في مقاله في صحيفة **لوموند** الفرنسية، **إن إسرائيل لم تعد تبدو، وبشكل متزايد، عامل استقرار بالنسبة للولايات المتحدة رغم الروابط التي توحد بين البلدين، ورغم أن العلاقات بينهما "خاصة". وأضاف** أن تلك العلاقات وإن شهدت بعض التغير في السياقات وبعض التحولات الحاسمة، **إلا أن لحمتها بقيت متماسكة بسبب عوامل مرتبطة بالجوانب الإستراتيجية والأيديولوجية والسياسية والثقافية. وقال أستاذ التاريخ بمعهد العلوم السياسية**، إن الولايات المتحدة دعمت ولادة إسرائيل عام ١٩٤٨، رغم التردد الشديد لمن كانوا يخشون في وزارة الخارجية أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالعلاقات مع العالم العربي، **ولكن حرب ١٩٦٧ وثقت العلاقات بينهما وأصبحت إسرائيل، بعد أن تعززت مصداقيتها العسكرية، حليفا خاصا حقا ومستفيدا كبيرا من المساعدات العسكرية الأميركية الضخمة.**

وجعلت ديناميكيات الحرب الباردة في الشرق الأوسط من إسرائيل شريكاً رئيسياً في موازاة الأنظمة الموالية للاتحاد السوفياتي في المنطقة، وبعد نهاية الحرب الباردة انتقلت إسرائيل من دور حصن "الاحتواء" المناهض للسوفيات إلى وظيفة أعيد تشكيلها ضد ما تبقى من القومية العربية أو الإسلام السياسي الراديكالي الجديد.

وأوضح ماريو ديل بيرو، أنه تم تبرير الشراكة الإستراتيجية بالسرديات الأيديولوجية التي تؤكد على الروابط "الحضارية" الطبيعية المفترضة بين البلدين عبر محورين؛ أولهما، المحور الديمقراطي الغربي الذي يصوّر إسرائيل قلعة الغرب الليبرالي المحاصرة التي يجب الدفاع عنها؛ **أما الثاني**، فهو ديني، لأن جزءًا من الإنجيلية الأميركية يرى ارتباطا قويا بين المصير الصهيوني وتحقق نبوءات عودة المسيح قبل نهاية العالم. **وقد اكتسب هذا الموقف رواجا كبيرا في الولايات المتحدة منذ السبعينيات**، أي منذ أن **قامت العديد من مكونات هذه الحركة الإنجيلية بتنظيم نفسها في جماعات ضغط يمينية جمهورية، وتخلت عن معاداة السامية، وتبنت موقف الدعم الكامل لإسرائيل، بل تُرجم هذا التحول إلى صهيونية مسيحية تربط حروب إسرائيل بنبوءتها المروعة، كما ساعدت في إضفاء صبغة سياسية على العلاقات الإسرائيلية الأميركية؛**

وهذا يقودنا إلى المتجه الأخير للعلاقة "الخاصة" بين الولايات المتحدة وإسرائيل، الوكيل السياسي، نتيجة تحول النظام السياسي الأميركي وإنشاء منظمات مؤيدة لإسرائيل، كلجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك)، التي تأسست عام ١٩٦٣ وأصبحت لها قدرة على التأثير على الحملات الانتخابية؛ أما العلاقة بين الصهيونية والتقدمية الأميركية فلها هي الأخرى جذور عميقة، حسب المؤرخ، إذ ظل جزء كبير من المثقفين الديمقراطيين ينظرون إلى المختبر السياسي الإسرائيلي بإعجاب، وقد تمت موازنة هذا الإعجاب بين الجمهوريين بدعم إسرائيل، التي كانت تتحرك بلا هوادة نحو اليمين والتي تتبنى المخاوف الأمنية للتيار المحافظ الأميركي.

وبحسب المؤرخ، فقد اعترض "المستعربون" في وزارة الخارجية بشدة على نقاط من هذه الروابط، وتغلغلت معاداة السامية في قطاعات معينة من المجتمع الأميركي، وحاول عدة رؤساء تغيير شروط هذه العلاقة، واعترض الخبراء المؤثرون بشدة على التأثير المفسد للديمقراطية الأميركية الناتج عن الدعم الأعمى للحليف الإسرائيلي؛ ومع ذلك، لم يظهر تحد قوي وحازم سياسيا لهذه العلاقة الخاصة، وقادر على ممارسة ضغوط غير متوقعة على إدارة بايدن إلا في الآونة الأخيرة، عندما ألقى الرد الإسرائيلي غير المتناسب على هجمات ٧ تشرين الأول الماضي والمأساة الإنسانية الهائلة في غزة بظلالهما الثقيلة، بل وحتى قبل ذلك أظهرت استطلاعات عديدة أن التغيير جار: ووفقا لاستطلاعات غالوب السنوية بين عامي ٢٠١٣ و٢٠٢٢، ارتفعت النسبة بين الديمقراطيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية من ١٩% إلى ٤٩%، مما يتجاوز بشكل كبير نسبة أولئك الذين لا يزالون يفضلون إسرائيل.

ويرى المؤرخ أن الشرق الأوسط عندما أصبح أقل مركزية بالنسبة للولايات المتحدة، لم تعد إسرائيل عامل استقرار أو شريكا رئيسيا في احتواء تهديدات الأمن الأميركي كما كانت في السابق، وبالتالي فإن فكرة أن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة لم تعد تتفق مع مصلحة إسرائيل. كما أن "الإسمنت الأيديولوجي" للماضي بدأ ينهار تدريجيا بعد أن عفا الزمن على المصفوفات التقدمية للتعاطف الأميركي القديم المؤيد للصهيونية، وأصبح تأثير جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل يقابله اليوم نشاط الجماعات التي تدين السياسة الإسرائيلية، وظهرت جمعيات تنتقد بشدة الحكومة الإسرائيلية حتى من داخل اليهود الأميركيين أنفسهم.

وخلص ماريو ديل بيرو إلى أن سياسة الاستيطان في الضفة الغربية، والاستخدام المفرط للقوة، والتخلي النهائي عن الرغبة في حل الدولتين؛ أمور أدت إلى نفور جزء في أميركا من إسرائيل، خاصة أن نتنياهو جرّ عمدا قضية العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى الساحة السياسية في خدمة حزب سياسي محدد.

أخبـار عن سـورية:

العرب: اتفاق أوروبي على إعادة تقييم الوضع في سورية خلال قمة مصغرة في قبرص..؟!!

اتفقت ثماني دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال قمة عقدت الجمعة في قبرص على إعادة تقييم الوضع في سورية، باعتبارها الطريقة الأكثر فعالية للتعامل مع أزمة هجرة اللاجئين السوريين. **وبحسب صحيفة العرب، تعاني دول أوروبية ولاسيما قبرص من تفاقم ظاهرة الهجرة غير النظامية للاجئين السوريين عبر السواحل اللبنانية.** ورغم حزمة المساعدات الأوروبية المعلنة للبنان للتصدي لقوارب المهاجرين، إلا أن تلك الخطوة بدت غير كافية، **وهناك قناعة أوروبية متزايدة بضرورة تبني خطوات عملية أكثر من ذلك إعادة النظر في تصنيف سورية. ويقول مراقبون** إن دولا أوروبية باتت اليوم تضغط بشكل جدي من أجل إعادة النظر في هذا التقييم، رغم وجود مخاطر حقيقية قد يواجهها اللاجئون السوريون في بلدهم.

وأفاد مسؤولون من النمسا وجمهورية التشيك وقبرص والدنمارك واليونان وإيطاليا ومالطا وبولندا في إعلان مشترك، عقب القمة في نيقوسيا، **أن الوضع في سورية "تطور بشكل كبير، رغم عدم تحقيق الاستقرار السياسي الكامل". وقالت الدول الثماني** إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي زيادة دعمه للبنان "لتخفيف مخاطر تدفقات أكبر من لبنان إلى الاتحاد الأوروبي". **وقال مسؤول قبرصي عقب قمة نيقوسيا** إن "أيّ إعادة تقييم للأوضاع داخل سورية لا تعني بالضرورة ترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم، **وبدلاً من ذلك، فإن اللاجئين السوريين القادمين من المناطق التي أعيد تصنيفها على أنها آمنة سيفقدون البدلات والمزايا والحق في العمل، مما سيثبط عزيمة الآخرين الراغبين في القدوم إلى قبرص".**

ويقول مراقبون إن تبني ثماني دول أوروبية قرارا يقضي بإعادة تقييم الوضع في سورية سيؤثر على موقف باقي أعضاء التكتل، **لافتين إلى أن تركيز الأوروبيين منصبّ على ضرورة غلق منافذ الهجرة غير النظامية، وبالتالي فإن مسألة حل الأزمة السورية وفق المقررات الأممية لم تعد له أيّ أولوية بالنسبة إليهم، رغم ما يتردد على ألسنة بعض المسؤولين الأوربيين بشأن عدم وجود أيّ تغيير في الموقف، وتمسكهم بحل سياسي وفق القرار رقم ٢٢٥٤ الصادر عن مجلس الأمن.**

صحيفة عبرية: انكشف ضعف إسرائيل بالحرب على أرضها لأول مرة والجانب اللبناني اتخذ قرارا بتصعيد القتال..؟!!

أفاد موقع أكسيوس أن ممثلين عن الولايات المتحدة وإيران أجروا محادثات غير مباشرة في سلطنة عمان بشأن الحد من مخاطر التصعيد الجديد في الشرق الأوسط.

ونشرت صحيفة **معاريف** الإسرائيلية، أمس، **مقالا تحليليا كشف العديد من النقاط وراء تصعيد حزب الله عملياته ضد الجيش الإسرائيلي، داعية المستوى السياسي لاتخاذ قراراته.** وقالت الصحيفة: **"شيء ما في الجانب اللبناني حدث ليتخذ حزب الله قرارا بتصعيد القتال ضد إسرائيل.. لأول مرة تشن إسرائيل حربا على أراضيها وعلى حدودها الشمالية في تناقض تام مع عقيدة الأمن الإسرائيلية". وتابعت معاريف: "بحسب قرار الحكومة الإسرائيلية فإن ساحة غزة هي الساحة الرئيسية ولبنان هي الساحة الثانوية.. لقد حان الوقت لتحويل الأضواء إلى الشمال".** فمنذ الثامن من تشرين الأول، تخوض إسرائيل حربا مع حزب الله في الشمال **ولأول مرة وبقرار حكومي يتم إجلاء السكان من منازلهم مما أدى إلى إنشاء منطقة أمنية تدور فيها الحرب على الأراضي الإسرائيلية.**

وذكرت معاريف أنها ليست مشكلة تكتيكية فحسب بل إنها تكشف عن ضعف إسرائيلي وسابقة خطيرة للمستقبل. وترى الصحيفة أن حزب الله قرر في الأسابيع الأخيرة تكثيف القتال وذلك لعدة أسباب: الحروب في لبنان تحدث في فصلي الربيع والصيف حيث لا يوجد طين وهناك نباتات متشابكة وهو أكثر ملاءمة للحرب؛ حزب الله يرى ما يحدث في غزة ويدرك أنه يستطيع التصعيد؛ الضغط الدولي والعزلة السياسية، حيث يرى حزب الله الخلاف الإسرائيلي الشديد مع الولايات المتحدة ويدرك أن آخر ما يحتاجه الرئيس بايدن الآن قبل الانتخابات هو جبهة معركة جديدة تفتحها إسرائيل؛ تغيير المعادلة، إذ أنّ حزب الله يفهم ويخاطب ويحاول تغيير المعادلة.

وأضافت الصحيفة أن حزب الله يتحرك من أجل تحقيق أهداف استراتيجية بدء بإطلاق نار مكثف على وحدة المراقبة الجوية في ميرون، وإطلاق طائرة بدون طيار على منشأة "تل شميم" القريبة من مفرق الجولاني، وتحييد وسائل المراقبة قبل كل شيء. **وقالت: "الآن أصبح القرار في يد المستوى السياسي الإسرائيلي وهو مطالب بتقييم الوضع الآن واتخاذ القرار بشأن لبنان"، مشيرة إلى أنه على تل أبيب أن تناقش هل يجب عكس اتجاه إعلان الشمال ساحة أساسية وليست ثانوية". وتساءلت معاريف "هل ستواصل إسرائيل شن الحرب على أراضيها أم نقلها إلى الجانب الآخر؟ وكيف ستستعيد تل أبيب الردع في الشمال وفي الشرق الأوسط عموما؟".**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

وزراء خارجية ١٣ دولة يحذرون إسرائيل من الهجوم على رفح... أول موظفة يهودية عيّنها بايدن تستقيل احتجاجا على "دعمه الإبادة الإسرائيلية في غزة"... تحذيرات من ورطات إستراتيجية.. إسرائيل دخلت حرب "السيوف الحديدية" الثانية.. والثالثة والرابعة على الطريق دون نجاح... ليبراسيون: ظل الشك يتزايد بين نتنياهو وجيشه..؟!!

وجه وزراء خارجية ١٣ دولة، خطابا لنظيرهم الإسرائيلي، حذروا فيه من الهجوم على مدينة رفح جنوب قطاع غزة، مطالبين إسرائيل بفتح كل المعابر الحدودية أمام المساعدات الإنسانية. وأفادت **وكالة الأنباء الألمانية**، أمس، **بأن وزراء خارجية ١٣ دولة من بينهم مجموعة الـ٧ باستثناء الولايات المتحدة، حذروا إسرائيل من الهجوم على رفح.**

وطالب الوزراء بتوفير المزيد من المساعدات للشعب الفلسطيني، كما طالبوا الحكومة الإسرائيلية بالتخفيف من الأزمة الإنسانية المدمرة والمتفاقمة بغزة. ودعا وزراء الخارجية إسرائيل لفتح كل المعابر الحدودية أمام المساعدات الإنسانية بما في ذلك معبر رفح. **وأشارت الوكالة الألمانية** إلى أن الخطاب وقعه وزراء خارجية مجموعة الـ٧ باستثناء الولايات المتحدة (كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة) بالإضافة إلى أستراليا والدنمارك وفنلندا وهولندا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والسويد.

وعادت ليلي غرينبيرغ كول، أول موظفة يهودية معينة سياسيا من قبل الرئيس بايدن، تستقيل من إدارة الأخير احتجاجا على دعمه للحرب الإسرائيلية على غزة، للتأكيد على أن استقالتها، جاءت توافقا مع "قيمها اليهودية". وفي تغريدة على حسابها الجديد على أكس، الذي أنشأته خصيصا كما يبدو لقرار استقالتها، كتبت أمس: **"هويتي اليهودية هي أهم جزء من هويتي. وقد قادتني قيمي اليهودية و٢٠ عامًا من التعليم اليهودي إلى قراري بالاستقالة من منصبي في إدارة بايدن. إن الإبادة الجماعية المستمرة التي ترتكبها إسرائيل في غزة تتعارض مع القيم اليهودية وتشكل وصمة عار على جبين أسلافنا".** وكتبت أيضاً: **"علمتني تقاليدي اليهودية أن كل حياة ثمينة. نحن ملزمون بالوقوف إلى جانب أولئك الذين يواجهون العنف والقمع، ومساءلة السلطة في مواجهة الظلم".** وكانت ليلي غرينبيرغ كول، الموظفة في وزارة الداخلية كمساعدة لوزيرة الداخلية داب هالاند، **أعلنت استقالتها، تزامنا مع ذكرى النكبة، عبر رسالة نشرتها على حسابها على أكس. وقد حظيت الرسالة المرفقة بتغريدة بأكثر من مليون مشاهدة.**

وجاء في رسالة استقالتها الموجهة للوزيرة: "عزيزتي الوزيرة هالاند.. لقد انضممت إلى إدارة بايدن لأنني أؤمن بالنضال من أجل أمريكا أفضل... **ومع ذلك، لم يعد بإمكاني بضمير حي الاستمرار في تمثيل هذه الإدارة وسط الدعم الكارثي المستمر الذي يقدمه الرئيس بايدن للإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة.. وهي تتعارض مع القيم اليهودية وتشكل وصمة عار على جبين أسلافنا.**
وأضافت: "اليوم ١٥ أيار هو يوم النكبة الذي يؤرخ لتدمير المجتمع والوطن الفلسطيني عام ١٩٤٨ وتهجير غالبية الشعب الفلسطيني من أجل تشكيل إسرائيل الحديثة اليوم. النكبة والمحرقة، الكلمة العبرية للهولوكوست، تعنيان الشيء نفسه: الكارثة. أنا أرفض الافتراض القائل بأن خلاص شعب ما يجب أن يأتي على حساب تدمير شعب آخر. أنا ملتزمة بإيجاد عالم لا يحدث فيه هذا، ولا يمكن القيام

بذلك من داخل إدارة بايدن... إنني أحثكم جميعا على اتخاذ موقف من أجل حياة الفلسطينيين. كل مستقبلنا يعتمد على هذا". ولهذه الرسالة والموقف الذي يؤكد على تعارض القيم اليهودية مع ما تقوم به إسرائيل دلالات كبيرة في مقابل السرديات والتبريرات الصهيونية..

ورأت كارولينا ليندسمان في صحيفة هآرتس، أنّ على العالم أخذ حل النزاع من يد الإسرائيليين والفلسطينيين، والاعتراف بالدولة الفلسطينية على أساس قرار التقسيم مع التعديلات الضرورية على الحدود، بالاعتماد على خطوط حزيران ١٩٦٧؛ هذا الأمر سيحرر إسرائيل من وهم أن من حقها أن تعطي أو لا تعطي. وسيحرر الفلسطينيين من رفض الاكتفاء بما "تعطيه لهم" إسرائيل. إسرائيل لا تعطي "المناطق"(الضفة الغربية)لأنها ليست لها. والفلسطينيون لا يكتفون فقط بالمناطق لأن باقي البلاد ليست لهم؛ إن وضع حدود تقسم البلاد بين الشعبين هو العدو الأكبر لمن يريدون كل البلاد. والدول الأوروبية، التي تريد الاعتراف بفلسطين وتخاف من المستوطنات التي ستقام على اسمها في "المناطق"، عليها ألا تخاف من ذلك. فعندما تُنقل هذه المستوطنات إلى أيدي الفلسطينيين فلا حاجة لتغيير أسمائها.

في المقابل، ذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، في تقرير مفصل، أن صور الفلسطينيين وهم يسبحون ويستمتعون بأشعة الشمس على شاطئ غزة صدمت الصحفي الإسرائيلي يهودا شليزنغر الذي عبّر عن اشمئزازه من الصور "المزعجة" أثناء ظهوره على القناة الـ١٢ الإسرائيلية. واشتكى شليزنغر، مراسل الشؤون الدينية لصحيفة إسرائيل اليوم اليمينية واسعة الانتشار، قائلا: "هؤلاء الناس هناك يستحقون الموت"، وأضاف دون أي ندم: "كان ينبغي أن نرى المزيد من الانتقام هناك، المزيد من أنهار دماء الغزيين".

وأشارت كاتبة التقرير ميغان ستاك إلى أنه قد يتم التصور أن شليزنغر شخصية هامشية، أو أن الإسرائيليين سوف يصابون بالصدمة بعد الاستماع لـ"خيالاته الدموية"، لكنه ليس كذلك والكثيرون لن يكونوا كذلك؛ إسرائيل أصبحت أكثر تطرفا، وعلامات ذلك واضحة للعيان: اللغة اللاإنسانية ووعود الإبادة من القادة العسكريين والسياسيين، واستطلاعات الرأي التي تظهر تأييدا واسعا للسياسات التي أحدثت الخراب والمجاعة في غزة، وصور الجنود الإسرائيليين الذين يتباهون بفخر في الأحياء الفلسطينية التي دمرتها القنابل، وقمع حتى الأشكال الخفيفة من المعارضة بين الإسرائيليين. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن هذه هي الحرب التي أرادها الجمهور الإسرائيلي، حيث أكد استطلاع للرأي أجري في كانون الثاني أن ٩٤% من الإسرائيليين يعتقدون أن القوة المستخدمة ضد غزة كانت مناسبة، أو حتى غير كافية.

وجدّد جنرالٌ إسرائيلي بارز تحذيراته من أن حماس تنجح بإعادة تنظيم صفوفها داخل القطاع، وفي إدارة حرب استنزاف ضد الجيش الإسرائيلي، **الذي بدأ الآن حرب "السيوف الحديدية الثانية"، وتنتظره حروب ثالثة ورابعة دون طائل، منبهاً، بلهجة غاضبة، لتهشّم مكانة وصورة إسرائيل، وتضرّر قوة ردعها وهي تبدو عاجزة عن التغلب على حماس.**

وقال الجنرال في الاحتياط، قائد غرفة العمليات سابقاً، يسرائيل زيف، في مقال نشره موقع **القناة ١٢** الإسرائيلية إنه، عشية ذكرى قتلى الجيش الإسرائيلي، **التقى أباً وأماً يخدم أبناؤهما الآن في لواء "ناحال" في غزة فـ "أخبراني أنهما تحدّثا مع أبنائهما، خلال اليوم الماضي، وسمعا من كلٍّ منهم أموراً مشابهة: أبي، لقد عدنا إلى الحيّ الذي سبق أن قمنا باحتلاله خلال الحرب، وإلى العيادة نفسها التي "طهّرناها من المخربين" في المرة السابقة. لقد عادت حماس بقوة إلى الحيّ، وعاد "المخربون" إلى التموضع في العيادة نفسها".**

ويضيف زيف: "قال لي أبٌ آخر إنه يشعر بأنه يشهد لعبة الروليت الروسية، وكيف أن العودة في المرة الثانية جعلته غير قادر على النوم في ليالٍ طويلة. خلال يوم ذكرى القتلى الأصعب الذي مرّ عليّ في حياتي، التقيت أكثر من ١٢ عائلة ثكلى، بعضها لا يزال في أسبوع الحداد على ابنه القتيل". وأشار لقتل أربعة جنود، هذا الأسبوع، من الوحدة نفسها التي قُتل أفرادها في حيّ الزيتون في الاشتباكات الأولى التي اندلعت هناك في بداية الحرب، كما أصيب جنود آخرون، خلال الليلة الماضية، بجروح خطِرة. ويقول زيف إن **"مقاتلي لواءَي 'ناحال'، و'غولاني'، والمظليين الشجعان، عادوا إلى المخاطرة بحياتهم في الموضع نفسه الذي يعود الجيش الإسرائيلي إليه للمرة الثالثة، وهي ليست المرة الأخيرة".**

ويرى أنّ من المهم جداً توضيح ما يلي: "إن موت هؤلاء لم يذهب سدى! إنهم يعملون على الأرض، ويقتلون "إرهابيي حماس" في حرب محقة فُرضت علينا، وإن قتل كلّ "إرهابي من حماس" هو أمر مهم وعادل. أمّا السؤال المطروح في أطول الحروب التي خضناها في تاريخنا، فهو: في أيّ نقطة يتعين علينا وضع حدّ للحرب، وكم مرة يجب علينا دفع الثمن والعودة إلى الموضع نفسه، ومع الأسف، في وقت تتراجع نجاعة العمل العسكري، بينما يرتفع الثمن ويصير أعلى، من دون وجود أيّ هدف محدد؟".

ويستذكر أن الزيتون، وجباليا، وبيت حانون، والشجاعية، وخان يونس، هي مناطق احتلها الجيش الإسرائيلي في السابق، ونجح في تفكيك كتائبها، لكن في كل مكان ينسحب منه دون وجود جهة تتولى مسؤولية القطاع المحتل، فإن حماس ستعود إلى السيطرة، وتستمر هناك، من دون أيّ منازع. ويمضي في تحذيراته: "تقوم حماس بإعادة بناء قوتها في كل مكان من جديد، كما تعيد تأهيل

شبكاتها العسكرية، بحيث تتلاءم مع حرب العصابات، وتستعيد سيطرتها على مفاصل المجتمع المدني".

ولفت إلى أنّ حماس، وبعد أن درست أسلوب عمل الجيش الإسرائيلي، عملت على تحسين قدراتها القتالية من خلال انتهاج أساليب حرب العصابات، والاستخدام المكثف للكمائن القتالية، والكمائن التي تُستخدم فيها مضادات الدروع، والقنص، والاستخدام المكثف للعبوات الناسفة، ويقول إن غزة تحولت إلى ساحة لبنان ثانية، حقل كمائن كبير. منبهاً أن الجيش يخوض الآن حرب "السيوف الحديدية" الثانية، ومن دون القدرة على نقل المسؤولية عن المناطق المحتلة إلى طرف ما، فإن حرب "السيوف الحديدية" الثالثة، لا بل الرابعة، تنتظرنا.

ويتابع زيف في سياق الحديث عن الخسائر المترتبة على فقدان رؤية إستراتيجية إسرائيلية: "في الحقيقة، الحسم ممكن سياسياً، وليس عسكرياً. هذه هي الحال منذ أكثر من ثلاثة أشهر، والوقت ليس في مصلحتنا مطلقاً. إن تهرُّب نتنياهو من الحسم بشأن "اليوم التالي للحرب"، وتمسُّكه بالنشاط العسكري، لا يعملان على تدمير إنجازاتنا العسكرية فحسب، بل يعمّقان، عملياً، تورُّط الجيش في غزة، ويمنعان من تركيز الجهد، والسعي لإنهاء القتال في لبنان، ويحوّلان الاهتمام الضروري عن إيران، ويعمّقان تدهور إسرائيل سياسياً... إنّ مكانة إسرائيل الدولية تتهشم، ومكانتنا في الإقليم تتحول من دولة رائدة، إلى لاعب هامشي يعيق استقرار الإقليم؛ لا أحد يدرك ما الذي تريده إسرائيل، ولا أحد يراها قادرة على تحقيق "نصر مؤزر"، بل العكس هو الصحيح: يرى الجميع أن حماس، "التنظيم الفوضوي"، لم تركع، وها هي تنهض من جديد؛ إن صورة مسيرة العودة للقطاع التي نفّذها اليمين الإسرائيلي، ومشهد المشاركين ينبطحون أرضاً في سديروت نتيجة قصف المقاومة للمدينة، بعد مرور سبعة أشهر على الحرب، بمثابة هدية كبرى قدمناها لحماس، والوضع الراهن يُلحق ضرراً جسيماً بصورة إسرائيل، وقدرتها على الردع".

ويكرر زيف تأكيده أن رفح تحولّت، حتى قبل اجتياحها إلى فخّ إستراتيجي لن يُنتج سوى مزيد من التورط، مشيراً إلى أن أزمة الثقة مع الولايات المتحدة في أوجها، ومصر تنضم إلى جنوب أفريقيا في دعواها ضد إسرائيل في محكمة لاهاي، ومن شبه المؤكد أنها ستخفّض مستوى علاقاتها الدبلوماسية معها، كما أن الدول الأوروبية، ومعها الأمم المتحدة، تهدد بخفض مستوى العلاقات، بما يشمل المحكمة الجنائية الدولية التي ستقوم، عمّا قريب، بغرز أنيابها في لحمنا.

ويمضي في تحذيره: إن رفح التي تحولت بصورة أساسية إلى رمز لصراع سياسي إسرائيلي داخلي ليست سوى مسألة أثمان ومخاطر، مقارنةً بالإنجاز الهامشي المترتب على احتلالها. وبعد كل هذه الأثمان الباهظة التي من المتوقع أن نتكبدها، فإننا سنعيدها إلى سيطرة حماس.

ويشدّد على أن الوضع الحالي، المتمثل في عدم سيطرة إسرائيل على أيّ موضع، ومن دون أن يكون لديها أيّ توجّه، أو جدول زمني ظاهر، هو خطِر، ويُضعفها بشدة من الداخل والخارج. ويشير إلى أن قتالاً في غزة من دون نهاية، والقتال في لبنان، المرتبط بغزة، يغرق في حرب استنزاف، والتهديد الإيراني يتصاعد في سورية، ويُشعل شمال الضفة تحت أقدام جنودنا بصورة غير مسبوقة. بالنظر إلى كل ما سبق، وبالنظر إلى جميع التوصيات الصادرة عن المنظومات الأمنية، وإلى توصيات وزراء المجلس الحربي، ونصائح واشنطن وكل العالم تقريباً، يقف رئيس حكومتنا متحجراً، متقوقعاً في داخل ذاته، وغير قادر على اتخاذ القرار الوحيد المسؤول والمنطقي المطلوب هنا، بشأن "اليوم التالي للحرب"، علماً بأننا نعيش في "اليوم التالي" أصلاً منذ ثلاثة أشهر على الأقل؛ يمكن لهذا القرار إخراج إسرائيل من المأزق والفخ الاستراتيجي اللذين وقعت فيهما".

وشدّد يسرائيل زيف أيضاً على أن قرار عدم الحسم كارثي، وبمثابة حُكم بالإعدام على المخطوفين، ويؤدي إلى انهيار داخلي، وإلى عزلة دولية تامة، إلى جانب قرار فوري صادر عن لاهاي. ويدعو زيف لإدخال السلطة الفلسطينية لتولّي المسؤولية عن غزة بسرعة لتخليص إسرائيل من الكارثة، ولإنهاء الحرب، والسماح بإعادة المخطوفين، وإتاحة المجال للدولة لكي تتعافى من جروحها، وهذا ما تحتاج إليه إسرائيل الآن، وبشدة.

ورداً على من يحذرون من السلطة الفلسطينية، يقول زيف إن عودتها إلى القطاع هي أسوأ ما يمكن أن يحدث للسنوار لأنه سيعتبرها هزيمة؛ هذه هي الحالة الوحيدة التي توفر شروطاً مؤاتية لصفقة. وخلص للقول إن نتنياهو يعلم أن هذه الفرصة هي الوحيدة لتحقيق النصر واستعادة أسرانا. أمّا قتل "مخرّب"، أو حتى ألف "مخرّب"، أو هدم مئة منزل إضافي في رفح، فهي أمور لن تؤدي إلى أيّ نصر. ويضيف: "إن نتنياهو يمتنع عن الحسم لأن سموتريتش وأمثاله يهددونه ويشلّون نتنياهو. كما أن نتنياهو نفسه، ربما، غير معنيّ بإنهاء الحرب، لأسبابه الشخصية. وهو لا يبدو مكترثاً للأثمان المرتبطة بالأمر، وهذا ما يثير القلق بشدة. يجب أن نتخلص من نتنياهو بالعزل بدعوى العجز، أو بانتخابات مبكرة".

وتحت عنوان: **ظلّ الشّك يتزايد بين نتنياهو وجيشه،** قالت صحيفة **ليبراسيون** الفرنسية إن **جدلاً يدور في إسرائيل، ولكن أيضًا لدى المجتمع الدولي، وحتى على المستوى السياسي الفلسطيني، حول "اليوم التالي" بعيد المنال للحرب على غزة؛ فقد أدان وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، مساء الأربعاء، غياب الرؤية لدى رئيس حكومته،** مؤكدا على أن "حماس لم تعد تؤدي وظيفتها كمنظمة عسكرية.. ولكن طالما أنها تسيطر على الحياة المدنية في غزة، فيمكنها إعادة البناء، مما يجبر الجيش الإسرائيلي على العودة للقتال في المناطق التي عمل فيها".

وأوضحت الصحيفة أنّ يوآف غالانت يردد شعوراً عاماً حتى من رئيس الأركان هرتسي هاليفي، الذي يقال إنه ضرب الطاولة بقبضته أمام نتنياهو، رافضاً "الجهد العبثي" الذي ينبغي للجيش أن يقدمه في غزة. ومع ذلك، فإن الخطة الأولية لهيئة الأركان العامة نصحت "بتدمير كتائب حماس، مع إنشاء بديل محلي وغير معادٍ"، كما أوضح غالانت. وقال الجنرال السابق المتشدد المسؤول عن غزة خلال عملية "الرصاص المصبوب" المدمرة في عام ٢٠٠٨، إن هذا الأمر لم تتم مناقشته بجدية منذ ذلك الحين. وأضاف أن **"التردد هو في حد ذاته قرار". وحذر يوآف غالانت من أنه لن يكون هناك حكم عسكري أو مدني إسرائيلي في القطاع. وقال: "سيصبح هذا جهدنا الأمني الرئيسي، على حساب المسارح الأخرى... سيتم دفع الثمن بالدم.**

وتابعت ليبراسيون: على نتنياهو تسهيل **"حكم بديل لحماس في غزة" ليس بالدولة العبرية. وهي دعوة تحمل طابع الإنذار، في ضوء المواقف المتكررة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، الذي يكرر إلى حد الغثيان أنه لن يكون هناك "لا حماستان ولا فتحستان"، والذي لم ينتظر الرد بأن أي نقاش حول "اليوم التالي" سيكون بمثابة إنذار. فما دامت حماس سليمة فهي مجرد كلمات بلا مضمون... ومن حوله لا يتردد اليمين المتشدد في المطالبة باستقالة غالانت وينتهز الفرصة لتوضيح مواقفه. وقال عضو البرلمان عن حزب الليكود** أميت هاليفي إن **"الحاجة إلى السيطرة الكاملة على قطاع غزة هي الاستنتاج الوحيد الذي يمكن استخلاصه من ٧ تشرين الأول".**

واعتبرت ليبراسيون أن خطاب يوآف غالانت هو أكثر من مجرد إسقاط بسيط في بيئة سياسية عسكرية معقدة؛ فهو موقف إيديولوجي وعملي ينتقده قسم كبير من معسكره، وترحب به المعارضة بامتنان. وسرعان ما حذا حذوه بيني غانتس، زميله في حكومة الحرب، مما جعل نتنياهو ضمن الأقلية في هذه المؤسسة المكونة من ثلاثة أعضاء. كما قدمت له شخصيات مهمة أخرى من يسار الوسط الإسرائيلي، مثل رئيس الوزراء السابق إيهود باراك، دعمها.

وتابعت ليبراسيون: إذا كان المتظاهرون المناهضون للحكومة يشكرون غالانت على وطنيته، فإن قاعدة نتنياهو تتحدث عن الخيانة. ولم تكن هذه هي المرة الأولى: ففي آذار ٢٠٢٣، أُقيل يوآف غالانت بعد إعلانه ضرورة تعليق الإصلاح القضائي الذي اقترحته الحكومة. وأثارت إقالته سيلاً من الاحتجاجات في البلاد، مما أجبر رئيس الوزراء في النهاية على التراجع. في الصحف وشبكات التواصل الاجتماعي، نعود إلى النبوءات التي تحقق ذاتها، وهي تقسيم البلاد بين الليبراليين العلمانيين والظلاميين الدينيين، بين اليساريين الساذجين والوطنيين بعيدي النظر.

وبعيداً عن اللغة الدقيقة التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي، فإن الحرب في غزة قذرة وفوضوية. ففي جباليا، شمال غزة، حيث يقاتل الجيش الإسرائيلي بشكل مكثف ضد حماس التي أعادت تنظيم

نفسها، أطلقت دبابة النار على منزل بعد أن شاهدت فوهة بندقية هناك. **ولم يكن الطاقم يعلم أن وحدة مظليين إسرائيلية استقرت هناك. وأدى هذا إلى سقوط خمسة قتلى وسبعة جرحى؛**

ويوم الاثنين، استهدف جنود إسرائيليون مركبة تابعة للأمم المتحدة في رفح، فقُتل أحد الركاب، وهو من قدامى المحاربين الهنود، وأصيب آخر بجروح خطيرة. لقد بذلت الحكومة والجيش الإسرائيليان قصارى جهدهما لجعل شعار الأمم المتحدة غير شرعي، لدرجة أن سفيرها لدى مقر المنظمة في نيويورك، جلعاد إردان، ذهب إلى حد وصفها بأنها "كيان إرهابي" في الراديو الإسرائيلي صباح الأربعاء. ولكن سواء كان ذلك بنيران صديقة، أو إطلاق النار على المدنيين، فإن هذه الحالات تكشف عن عدم انضباط من قبل جنود، محكوم عليهم بالقتال مدى الحياة ولفترة غير محددة. وتستمر القنابل في التساقط على غزة، حيث يصف العاملون في المجال الإنساني مجتمعاً يعاني من محنة في منطقة يتراكم فيها قدر كبير من الحطام... وسوف يستغرق الأمر ثمانين عاما لإعادة البناء، وفقا لخبراء الأمم المتحدة..

أخبار ومواضيع متنوعـة:

زيارة بوتين تكشف مدى متانة شراكة روسيا مع الصين... إيكونوميست: ماذا يعني التحالف الروسي الصيني المناهض للولايات المتحدة عمليا..؟!!

رأت افتتاحية الخليج الإماراتية: رسم ملامح عالم جديد، أنّ زيارة الرئيس بوتين إلى الصين بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وهي الأولى له خارج روسيا منذ إعادة انتخابه في آذار الماضي، والثانية خلال ما يزيد على ستة أشهر، **تشكل مرحلة جديدة ومهمة في علاقات موسكو وبكين على طريق تعميق علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة، وتأكيد الدور القيادي للبلدين في تشكيل نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب عادل وديمقراطي... فيما يخوض البلدان صراعاً اقتصادياً وتجارياً وممالياً ضارياً ضد الولايات المتحدة التي تفرض عليهما عقوبات قاسية، ما دفعهما إلى زيادة التعاون في مختلف المجالات لمواجهة هذه «الحرب الأمريكية» بتنشيط الشريان الاقتصادي والمالي بينهما. وخلصت الخليج للقول: الصين وروسيا ماضيتان في مواجهة الهيمنة الأمريكية، وجاءت زيارة الرئيس الروسي إلى بكين لتعطي زخماً وأملاً لنظام عالمي جديد بدأ يتبلور.**

وتساءل فلاديمير سكوسيريف، في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية؛ **هل تغامر بكين بعلاقاتها مع الغرب من أجل روسيا؟** ففي السادس عشر من أيار، استقبل الرئيس الصيني شي جين بينغ الرئيس بوتين. **ويأتي اللقاء بين الزعيمين على خلفية ضغوط هائلة على الدولتين الصديقتين، من الولايات المتحدة وحلفائها. يطالبون الصين بالتوقف عن مساعدة المجمع الصناعي العسكري الروسي. وعلّق خبير الشؤون الدولية في شنغهاي، شين دينلي، فقال:**

"تعد الصين روسيا شريكًا استراتيجيا مهما، وتريد أن تعبر لبوتين عن الاحترام الواجب، ولكنها تريد أيضًا الحفاظ على علاقات صحية مع أوروبا والولايات المتحدة، مع الأخذ في الاعتبار العوامل الاقتصادية وغيرها. لذا، سيتعين على شي أن يوازن الأمرين". بل إن وسائل الإعلام الأميركية تستخدم استعارة أقوى: المشي على حبل مشدود.

وأشار شين في هذا السياق **إلى حدث جرى الأسبوع الماضي؛** فعندما كان شي جين بينغ في فرنسا وتحدث مع رئيسها ماكرون، **أمر بوتين بتدريبات على استخدام الأسلحة النووية التكتيكية، ردًا على تصريحات من باريس حول احتمال إرسال قوات فرنسية إلى أوكرانيا. وهنا ظهرت اختلافات واضحة بين بكين وموسكو. يعارض شي بوضوح استخدام الأسلحة النووية. في المقابل، تؤكد الصحف الأميركية،** أن **شي وبوتين التقيا شخصيا أكثر من ٤٠ مرة. لكن الأهم من ذلك أنهما يعدان نفسيهما قائدي النظام العالمي البديل الذي يتخلص من الإملاءات الأمريكية. ليس من المستغرب، إذن، أن شي عند تواصله مع السياسيين الأوروبيين، لم يعد أيًا منهم بأن يستخدم نفوذه على روسيا كي تقدم تنازلات بشأن أوكرانيا.**

وبحسب مجلة إيكونوميست البريطانية، اتفق الرئيس بوتين، ونظيره الصيني شي جين بينغ الخميس على تعميق "شراكتهما الإستراتيجية"؛ بينما اتهما الولايات المتحدة بمحاولة "انتهاك التوازن الاستراتيجي" في الشؤون العالمية. **وأصدر الرئيسان بيانا مشتركا مليئا بإشارات مشفرة من القيادة الروسية والصينية للعالم ضد محاولات الولايات المتحدة لتأكيد هيمنتها على مناطق العالم التي ينبغي لها أن تبقى بعيدا عنها. وتتحدث الوثيقة،** التي نشرت بعضها مجلة **إيكونوميست،** عن **"تعميق الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي ودخول حقبة جديدة". وتقول إن روسيا والصين "مصممتان على الدفاع عن حقوقهما ومصالحهما المشروعة، ومقاومة أي محاولات لعرقلة التطور الطبيعي للعلاقات الثنائية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدولتين، وتقييد الإمكانات الاقتصادية أو التكنولوجية أو إمكانات السياسة الخارجية لروسيا والصين".**

وأوردت المجلة البريطانية بعض التساؤلات التي تراود الزعيمين، ومنها شكاواهما ضد الولايات المتحدة، قائلة إن بوتين يشعر بالاستياء من دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا، ويرى وجود تكافؤ بين مطالبته بجزء من روسيا التاريخية ومطالبة الصين بتايوان. وترى أن شي يتوخى الحذر بشأن دعم بوتين بشكل صريح للغاية فيما يتصل بأوكرانيا، ولكن البيان المشترك يقول: "إن الجانب الروسي يقيّم بشكل إيجابي هدف الصين وموقفها غير المتحيز بشأن القضية الأوكرانية".

وفي المقابل، تؤكد روسيا "التزامها بمبدأ "صين واحدة"، وتعترف بأن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، وتعارض استقلال تايوان بأي شكل من الأشكال، وتدعم بقوة تصرفات الجانب الصيني

لحماية سيادته والسلامة الإقليمية". ويبدو أن شي يختبر باستمرار الولايات المتحدة وحلفاءها بشأن تايوان، لكن أي محاولة للمطالبة بالجزيرة بالقوة العسكرية تظل مهمة محفوفة بالمخاطر. **والمشكلة هي** أن **هذا هو ما يصوره معظم الغرب بشأن طموح بوتين لاحتلال أوكرانيا بالكامل واستيعابها، وفقا للمجلة البريطانية.**

وإجابة عن السؤال: هل هذا استئناف للحرب الباردة؟ أشارت المجلة إلى ما جاء في البيان الروسي الصيني المشترك: "لا تزال الولايات المتحدة تفكر من منظور الحرب الباردة وتسترشد بمنطق المواجهة بين الكتل، وهو ما يخلق تهديدا أمنيا لجميع دول المنطقة. ويجب على الولايات المتحدة أن تتخلى عن هذا السلوك". وفيما يتعلق بما سيفعله بوتين وشي بعد ذلك، لفتت **الإيكونوميست إلى أن هدف بوتين التالي في قمة البريكس لعام ٢٠٢٤، التي ستعقد في روسيا في تشرين الأول يتلخص في استخدام الكتلة المكونة من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا ومصر وإثيوبيا والإمارات، لموازنة هيمنة المؤسسات المالية الغربية. والكلمة الرنانة في هذه القمة ستكون "التخلص من الدولار"، وهي محاولة لتقليل الاعتماد على الدولار الأميركي في التجارة والتمويل الدوليين..!!**

الأهداف المحتملة لمحاولة اغتيال رئيس الوزراء السلوفاكي فيتسو..؟!!

تناول تعليق في موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، مغزى استهداف السياسي السلوفاكي المناصر لروسيا؛ فقد عقد الأربعاء ١٥ أيار، اجتماع لأعضاء الحكومة في مدينة غاندلوفا السلوفاكية، **وحضره رئيس وزراء البلاد روبرت فيتسو؛ وبعد الاجتماع، أطلق رجل النار، فأصاب رئيس الوزراء. واعتقل مطلق النار؛ ذُكر أن المعتقل يبلغ من العمر ٧١ عامًا، وكان يحمل سلاحًا مسجلًا قانونيًا، أطلق منه النار؛ كما هو معلوم، فيتسو أحد المعارضين الرئيسيين لتقديم المساعدة لأوكرانيا. وقد أخاف فوزه في الانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخرًا الغرب قبل فترة طويلة من بدء السباق على كرسي رئاسة الحكومة. "مؤيد لروسيا"، هذا لقبه في الصحافة الأجنبية، فقط لأنه شكك في مدى ملاءمة الموقف من كييف لبلاده.**

وفي الصدد، قال **كبير الباحثين في مركز الدراسات الأوروبية فلاديمير أولينتشينكو: "في رأيي، روبرت فيتسو، رغم توليه مهامه مؤخرًا، يتحدث بحزم لمصلحة سلوفاكيا، وليس لمصلحة الناتو والاتحاد الأوروبي. وربما، لهذا السبب، يثير غضب قيادة الاتحاد الأوروبي وقيادة حلف شمال الأطلسي. أنا لا أتحدث حتى عن الانزعاج الذي يسببه للولايات المتحدة. أفترض أن محاولة الاغتيال هذه لها غرض مزدوج: من ناحية، إرهاب فيتسو نفسه، ومن ناحية أخرى، بمعنى أوسع، إرهاب الشخصيات الأوروبية الأخرى التي تستلهم نموذج فيتسو وتسعى إلى الدفاع عن المصالح الوطنية".**

ذا هيل: الهجرة هي المنقذ الحقيقي للشعب الأميركي..؟!!

تظهر الروايات المتعلقة بالهجرة وكراهية الأجانب الولايات المتحدة وكأنها تعج بالمهاجرين، ولكن الواقع هو أن الهجرة من شأنها أن تساعد في ضمان بقاء برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية قابلة للحياة ومستدامة. وفي هذا الموضوع، تحدثت كريش أوماراً فيغاراجا الرئيسة والمديرة التنفيذية لمنظمة "ملجأ عالمي" (Global Refuge)، في مقال بموقع ذا هيل الأميركي، افتتحته باستعراض تقرير وصفته بالمشؤوم حول الرعاية الطبية، صادر عن أمناء الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية. وقالت رئيسة المنظمة إن النقطة المضيئة الوحيدة في التقرير هي أن الولايات المتحدة ربما تكون قد تمكنت من تأجيل الإفلاس لمدة عام واحد، مشيرة إلى أن ذلك لا يمثل عزاء كبيرا في بلاد تواجه تحالفا ثلاثيا، بين شيخوخة السكان وتدني معدل المواليد وارتفاع الديون الفدرالية.

وترى الكاتبة أنّ هذه الحقائق المتعلقة بالأجيال تتطلب إيجاد حلول على نطاق واسع، وبالتالي فإن سياسة الهجرة المدروسة تشكل على وجه التحديد شريان الحياة الذي تحتاج إليه الرعاية الطبية والضمان الاجتماعي بشدة. ونبهت فيغاراجا إلى أن ما يغيب عن ذهن القوميين هو أن المهاجرين يقدمون مساهمات اقتصادية وضريبية مباشرة، ويساهمون في التجديد الديمغرافي، ويشكلون قوى عاملة في مجال الرعاية الصحية لتوفير الرعاية الكافية للسكان المسنين، وهم يمثلون مجموعة متنوعة من المواهب والمهارات لقوتنا العاملة، مما يحفز النمو الاقتصادي.

وحسب مكتب الميزانية في الكونغرس، ستساعد الهجرة في تعزيز الاقتصاد الأميركي بنحو ٧ تريليونات دولار على مدى العقد المقبل، وتوليد ما يقرب من تريليون دولار من أموال الضرائب الفدرالية؛ ولا تقتصر المزايا المالية على المهاجرين ذوي المهارات العالية الحاصلين على تأشيرات عمل، فحسب دراسة جديدة أجرتها وزارة الصحة والخدمات الإنسانية، قدم اللاجئون وطالبو اللجوء وحدهم مساهمة صافية تبلغ حوالي ١٢٤ مليار دولار في خزائن الضرائب المحلية والولائية والفدرالية من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٩.

ومع التهرّم السكاني وانخفاض معدلات المواليد بين السكان الأصليين إلى أدنى مستوياتها، فإن الهجرة، حسب فيغاراجا، توفر التجديد الديمغرافي المطلوب، كما أن دخول المزيد من المهاجرين، يساهم في تنشيط القوى العاملة ودعم مجموعة أكبر من المساهمين في هذه البرامج. ورأت الكاتبة أن ما تظهره الدراسات المتتالية من أن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا أصغر سنا ويعملون لفترة أطول ويتمتعون بمعدلات مواليد أعلى، يساعد على تعويض الاختلالات الديمغرافية الحالية التي تؤرق الولايات المتحدة. وذكرت أن ٦١% من دور رعاية المسنين أبلغت عن تقييد القبول الجديد

بسبب نقص الموظفين، حسب مسح أجرته جمعية الرعاية الصحية الأميركية لعام ٢٠٢٢، مما يعني أن العاملين في مجال الرعاية الصحية المهاجرين في وضع جيد لسد هذه الفجوات.

ودعت الكاتبة الكونغرس إلى توسيع مسارات الهجرة للعاملين المباشرين في مجال الرعاية الصحية، مشيرة إلى أن أحد الاحتمالات هو اقتراح معهد بروكينغز لإنشاء فئة تأشيرة مخصصة للعاملين في مجال الرعاية الصحية، تكون خيارات مسار عملهم الحالية إما محددة أو مؤقتة أو موسمية. **وخلصت** إلى أن **الوقت حان لكي يدرك المسؤولون المنتخبون أن الميزة التنافسية للولايات المتحدة تكمن في رغبة الناس الدائمة في بناء مستقبل فيها، وأن هناك ثمنا تدفعه البلاد مقابل المعارضة العنيدة غير المحسوبة للقادمين الجدد، وما لم يتخذ صناع السياسات الإجراءات اللازمة، فإن الأميركيين الأكبر سنا سيضطرون بشكل غير عادل إلى تحمل هذه التكلفة.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.